

2) تفسير الآيات 4 - 5 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما - [00:00:00](#)

وما علمتم من الجوارح مكليين تعلمونهن من فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب لكم وطعامكم حل لهم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات - [00:00:31](#)

من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم متخذين اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد - [00:01:43](#)

بعد ان فصل عز وجل ما حرمه من المطاعم على المؤمنين الا ما اضطروا اليه شرع عز وجل يفصل لهم ما احله واباحه لهم. من المطاعم والطيبات من الرزق التي كان اهل الجاهلية - [00:02:43](#)

بعضها على غير بصيرة. كالبخيرة والسائبة والوصيلة والحامي. ويعلمهم عز وجل حكم الزواج من الكتابيات حيث يقول تبارك وتعالى يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم الطيبات. الايتين ومعنى قوله عز وجل - [00:03:00](#)

يسألونك ماذا احل لهم؟ ان يستفتونك ويطلبون منك تفصيل وبيان ما ابيح لهم من المطاعم بعد ان عرفوا ما حرم عليهم منها. ويقولون لك ايها النبي الكريم ماذا احل لنا - [00:03:21](#)

وقد اجابهم الله عز وجل باكثر مما سألوا عنه حيس بين لهم ان انه اباح لهم الطيبات وكذلك ما صادته لهم الجوارح المعلمة التي ارسلوها لتصيد لهم. وذكروا اسم الله عليها عند ارسالها. وانه احل لهم المستلذات التي - [00:03:39](#)

لا ضرر فيها ولا خبث وانه اباح لهم ذبائح اهل الكتاب واذن لهم في اطعام اهل الكتاب من ذبائحهم. كما اباح لهم نكاح الحرائر العفيفات من المؤمنات. ونكاح الحرائر عفيفات من الكتابيات - [00:04:02](#)

ولا شك عند اهل العلم ان جواب السائل باكثر مما سأل عنه. مما يحتاجه امر تقتضيه الحكمة. وهو داخل تحت اسلوب الحكيم لذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء بماء البحر - [00:04:20](#)

اجاب بطهارة ماء البحر وحل ميتته. فقد روى اصحاب السنن وصححه البخاري. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر - [00:04:38](#)

ونحمل معنا القليل من الماء فان توضحنا به عطشنا افنتوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو طهور ماؤه الحل ميتته. والمراد بالطيبات في قوله عز وجل قل احل لكم الطيبات. المستساغات من الاطعمة - [00:04:54](#)

والاشربة التي طيبها الله عز وجل ولا تضر من طعامها. ولم يرد نص عن الله ولم يرد نص عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم يقتضي تحريمها والمنع من تناولها - [00:05:14](#)

والمراد بالطيبات في قوله عز وجل قل احل لكم الطيبات المستساغات من الاطعمة والاشربة التي طيبها الله عز وجل ولا تضر من طعامها ولم يرد نص عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم يقتضي تحريمها. والمنع من تناولها - [00:05:31](#)

وقد خلت من الخبث ومعنى قوله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكليين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله اي واحل لكم صيد المعلمة من السباع والكلاب والطيور الكواسب - [00:05:52](#)

التي ترسلونها على الصيد التي ترسلونها على الصيد. وتؤدبونها بما الهكم الله عز وجل. فتعرف اداب الصيد فلا تصيد لنفسها بل

تصيد لكم ولا تأكلوا من الصيد بسبب تدريبكم لها على ذلك الا ما اطعمتموها انتم منه - [00:06:11](#)

بعد ان توصله لكم فكلوا من الصيد الذي امسكته لكم هذه الجوارح المعلمة. واذكروا اسم الله عند ارسالها للصيد وخافوا والجوارح جمع جارحة وهي الكواسب من السباع والكلاب والطيور التي تقبل التعليم. واصل الاقتراح الاكتساب. يقال - [00:06:31](#)

فلان جارحة اهله اي كاسبهم. ومنه قوله تعالى اجترحوا السيئات. اي اكتسبوا المعاصي والسيئات. ومعنى مكلبين ومعنا مقلبين اي مرسلين هذه الجوارح اي مرسلين هذه الجوارح على الصيد لتصيدكم بعد تعليمها - [00:06:54](#)
تدريبها على ذلك. قال العلامة ابن منظور في لسان العرب المحيط ومكلف مبرر للكلاب على الصيد. معلم لها وقد يكون التكليل واقعا على الفهد وسباع الطير. وفي التنزيل العزيز وما علمتم من الجوارح مكلبين. فقد دخل في هذا الفهد والباسي والصقر والشاهين وجميع - [00:07:14](#)

انواع الجوارح والكلاب صاحب الكلاب. والمقلب الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد. وفي حديث الصيد ان كلابا مكلبا فافتني في صيدها المكلبة المسطرة على الصيد المعودة بالاصطياد التي قد ضريت به - [00:07:42](#)
والمكلف والمكلف بالكسر صاحبها. والذي يصطاد بها انتهى والعرب قد يطلقون اسم الكلب على سائر السباع. العرب قد يطلقون اسم الكلب على سائر السباع. كما تطلق على النابح سواء انا ضاريا او غير ضار. قال الجوهرى في الصحاح وقد ضري الكلب بالصيد يضري ضراوة اي تعود. وكلب ضار - [00:08:02](#)

وكلبة ضارية واضراه صاحبه اي دربه اي دربه وعوده وادراه به ايضا اي اغراه انت ومعنى قوله عز وجل تعلمونهن مما علمكم الله اي تدربوهن وترشدوهن الى طرق الاصطياد التي هداكم الله اليها وعرفكموها وتؤدبوهن حتى لا يأكلن من الصيد. لتعلموا انها صادت لكم لا لانفسها. وحتى اذا - [00:08:29](#)

ارسلتموها استرسلت. واذا زجرتموها انزجرات. واذا دعوتموها استجابت. واذا اردتموها لم تفر منكم وصار ذلك معلوما منها وقوله تبارك وتعالى فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه. اي فمتى كان الجارح معلما وخرج الى الصيد بارسال صاحبه الذي ذكر اسم الله عليه عند ارساله - [00:08:59](#)

وامسك الصيد على صاحبه حل صيده لكم. وان قتله وقد اجمع على ذلك اهل العلم. اجمع على ذلك اهل العلم وقد روى البخاري من طريق زكريا عن عامر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن - [00:09:25](#)
للمعراج قال ما اصاب بحده فكله وما اصاب بعرضه فهو وقيل. وسألته عن صيد الكلب فقال ما امسك عليك فكل فان اخذ الكلب زكات وان وجدت مع كلبك او كلابك كلبا غير فخشيت ان يكون اخذك - [00:09:45](#)

معه وقد قتله فلا تأكل. فانما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره. ثم ساقه من طريق عبدالله بن ابي السفر عن الشعبي وفيه فقلت ارسل كلبى. قال اذا ارسلت كلبك وسميت فقل. قلت فان اكل. قال فلا تأكل. فانه لم - [00:10:05](#)
عليك انما امسكت على نفسه قال ارسل كلبى فاجد معه كلبا اخر. قال لا تأكل فانك. قال اذا ارسلت كلبك وسميت قلت فان اكل قال فلا تأكل فانه لم يمسك عليك. انما امسك على نفسه. قال قلت ارسل كلبى فاجد معه كلبا - [00:10:25](#)

اخر قال لا تأكل فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على اخر. ثم ساقه البخاري من طريق همام ابن الحارث عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا نرسل الكلاب المعلمة قال كل ما امسكنا عليك. قلت وان قتلنا قال وان - [00:10:47](#)
الحديث وقد ساقه مسلم من طريق عاصم عن الشعبي عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه. فان امسك عليك فادركته حيا فاذبجه. وان ادركته قد قتل ولم يأكل - [00:11:07](#)

منه فقله وان وجدت مع كلبك كلبا غيره. وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري ايها قتلته. الحديث. واخرجه من همام ابن الحارث عن عدي ابن حاتم قال قلت يا رسول الله اني ارسل الكلاب المعلمة فيمسكن علي واذكر اسم الله عليه - [00:11:27](#)
قال اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فقل قلت وان قتلنا قال وان قتلنا ما لم يشركها كلب ليس معها الحديث ثم ساقه من طريق بيان عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت - [00:11:47](#)

قوم نصيد بهذه الكلاب. فقال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عليها فكل قل مما امسكنا عليك وان قتلنا الا ان يأكل الكلب فان اكل فلا تأكل فاني اخاف ان يكون انما امسك على نفسه - [00:12:07](#)

وان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل. وساقه من طريق عبدالله بن ابي السفر عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلب فقال اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل فان اكل منه فلا تأكل فانه - [00:12:29](#)

ما امسك على نفسه قلت فان وجدت مع كلبك اخر فلا ادري ايها اخذا قال فلا تأكل فانما سميت على كلبك لم تسمي على غيره. وقوله عز وجل واتقوا الله ان الله سريع الحساب. اي وراقبوا الله عز وجل في جميع شؤون - [00:12:49](#)

ولا تعتدوا بتحليل بتحليل ما حرم. ولا تعتدوا بتحليل ما حرم او تحريم ما احل. فانه عز وجل لجميع اعمالكم لا يثقله محاسبكم جميعا في مثل طرفة عين وقوله تبارك وتعالى اليوم احل لكم الطيبات المراد باليوم الزمن الحاضر. اليوم قوله اليوم احل لكم الطيبات - [00:13:09](#)

المراد باليوم الزمن الحاضر. بمعنى الان كما ذكر ذلك الزجاج وابن الانباري ونظيره قولك كنت بالامس شابا واليوم قد صرت شيخا. ولا تريد بالامس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك الذي انت فيه. وتقول قد - [00:13:35](#)

كنت في غفلة واليوم استيقظت. اي الان استيقظت وتقول كان فلان يزورنا. واليوم يجفونا. وتقول كان فلان يزور هنا واليوم يجفون. ايوه الان ومنه قول الشاعر النمر النمر ومنه قول الشاعر النمر بن تولب. فيوم - [00:13:55](#)

علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر. اي فزمان لنا وزمان علينا. ولم يقصد اليوم لا ينضم اليه غيره وقد ذكر الله وقد كرر الله تبارك وتعالى تحليل الطيبات تأكيدا على جزيل فضله - [00:14:15](#)

واسع عطائه وتنديدا بمن يتجاوز الحلال الطيب الى الحرام الخبيث. ومعنى قوله تبارك وتعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب محل لكم وطعامكم حل لهم اي وذبائح اهل الكتاب اي وذبائح اهل الكتاب. وهم اليهود والنصارى حلال لكم - [00:14:35](#)

ذبائحكم حلال لهم. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية. قال ابن عباس وابو امامة ومجاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة وعطاء والحسن ومكحول وابراهيم النخعي والسدي ومقاتل ابن حيان يعني ذبائحهم. وهذا امر مجمع عليه بين العلماء - [00:14:55](#)

ان ذبائحهم حلال للمسلمين انتهى والمقصود من قوله عز وجل وطعامكم حل لهم كما قال الزجاج معناه حلال لكم ان تطعموهم قال ابو محمد البغوي الملقب بمحي السنة في تفسيره فيكون خطاب الحل مع المسلمين. وقيل لانه ذكر - [00:15:23](#)

حكم النساء ولم يذكر حل المسلمات لهم فكأنه قال حلال لكم ان تطعموهم حرام عليكم ان انتهى واطلاق الطعام هنا على الذبائح من اطلاق العام الذي اريد به الخصوص. لان ما سوى الذبائح محللة - [00:15:47](#)

قبل ان تكون لاهل الكتاب وبعد ان صارت لهم. فلا يحرم من طعامهم الا ما نص الشرع على تحريمه على المسلمين. وقوله عز وجل والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن محسنين غير مسافحين ولا - [00:16:07](#)

اي واحل لكم التزوج من الحرائر العفيفات المؤمنات. واحل لكم كذلك التزود من الحرائر العفيفات من النصرانيات واليهوديات. اذا فرضتم لهن مهورهن حال كونكم اعفاء عن الزنا جهرا وسرا. وقد تقدم - [00:16:27](#)

في تفسير الاية الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من سورة النساء بيان معاني الاجور والاحصان والاختاد. ومعنى قوله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. وهو في الآخرة من الخاسرين تحذير - [00:16:49](#)

من الله عز وجل لمن تشكك في تحريم ما حرم الله. او تحليل ما احل. وتنبيه لمن تزوج يهودية او نصرانية ان يكون على حذر من ان يعجبه جمالها فيتأثر بدينها بل عليه ان يبذل الوسائل لنقلها الى دين - [00:17:09](#)

اسلام. فان تأثر هو بدينها فقد حبط عمله. وبطل ما فعل من الخير. وان مات على ذلك كان في الآخرة من الخاسرين كما قال عز وجل. ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر. فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة - [00:17:29](#)

واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من

